وقيل في الاحاطة كان ذنبه اغلب من طاعته وسال رجل الحسن فقال سبحان الله الا اراك
ذا لحية وما تدري ما الخطيئة انظر في المصحف فكل آية نهى الله عنها واخبر انه
من عمل بها ادخله النار فهي الخطيئة المحيطة ٥ لا تعبدون الا الله اخبار في معنى النهي كما يقول تذهب
الى فلان تقول له كذا تريد الامر وهو ابلغ من صريح الامر والنهي لانه كانه سورع الى
الامتثال والانتهاء فهو يخبر عنه ويتنصره قراءة عبد الله وابي لا تعبدوا ولا بد من ارادة
القول ويدل عليه ايضا قوله وقولوا وقوله وبالوالدين احسانا اما ان يقدر وتحسنون
بالوالدين او واحسنوا وقيل هو جواب قوله اخذنا ميثاق بني اسرائيل اجراء
مجرى القسم كانه قيل واذ اقسمنا عليهم لا تعبدون وقيل معناه ان لا تعبدوا فلما
حذفت ان رفع كقوله الا ايهذا الزاجري احضر الوغى ويدل عليه قراءة عبد الله ان لا
تعبدوا ويحتمل ان لا تعبدوا ان تكون ان مفسرة وان تكون ان مع الفعل بدلا عن
الميثاق كانه قيل اخذنا ميثاق بني اسرائيل توحيدهم وقرئ بالتاء حكاية
لما خوطبوا به وبالياء لانهم غيب حسنا قولا هو حسن في نفسه لافراط حسنه
وقرئ حسنا وحسنى على المصدر كبشرى ٥ ثم توليتم على طريقة الالتفات اي
توليتم عن الميثاق ورفضتموه الا قليلا منكم قيل هم الذين اسلموا منهم وانتم
معرضون وانتم قوم عادتكم الاعراض عن المواثيق والتولية ٥ لا تسفكون دماءكم
ولا تخرجون انفسكم لا يفعل ذلك بعضهم بعضا جعل غير الرجل نفسه اذا اتصل
به اصلا او دينا وقيل اذا قتل غيره فكانما قتل نفسه لانه يقتص منه ثم اقررتم بالميثاق
واعترفتم على انفسكم بلزومه وانتم تشهدون عليها كقولك فلان مقر على نفسه
بكذا شاهد عليها وقيل ٥ وانتم تشهدون اليوم يا معشر اليهود على اقرار اسلافكم
بهذا الميثاق ثم انتم هؤلاء استبعاد لما اسند اليهم من القتل والاجلاء والعدوان
بعد اخذ الميثاق منهم واقرارهم وشهادتهم والمعنى ثم انتم بعد ذلك هؤلاء المشاهدون

يعني انكم قوم آخرون غير اولئك المقرين تنزيلا لتغير الصفة منزلة تغير الذات كما تقول
رجعت بغير الوجه الذي خرجت به وقوله تقتلون بيان لقوله ثم انتم هؤلاء وقيل
هؤلاء موصول بمعنى الذين وقرئ تظاهرون بحذف التاء وادغامها وتتظاهرون
باثباتها وتظهرون بمعنى تتظهرون اي تتعاونون عليهم وقرئ تفدوهم وتفادوهم
واسرى واسارى وهو ضمير الشان ويجوز ان يكون مبهما تفسيره اخراجهم افتؤمنون
ببعض الكتاب اي بالفداء وتكفرون ببعض اي بالقتال والاجلاء وذلك ان قريظة
كانوا حلفاء الاوس والنضير حلفاء الخزرج فكان كل فريق يقاتل مع حلفائه فاذا غلبوا
خربوا ديارهم واخرجوهم واذا اسر رجل من الفريقين جمعوا له حتى يفدوه فعيرتهم
العرب وقالت كيف تقاتلونهم ثم تفدونهم فيقولون امرنا ان نفديهم وحرم علينا
قتالهم ولكنا نستحيي ان نذل حلفاءنا والخزي قتل بني قريظة واسرهم واجلاء بني النضير
وقيل الجزية وانما رد من فعل منهم ذلك الى اشد العذاب لان عصيانه اشد وقرئ
تردون وتعملون بالياء والتاء فلا يخفف عنهم عذاب الدنيا بنقصان الجزية ولا ينصرهم
احد بالدفع عنهم وكذلك عذاب الآخرة ٥ الكتاب التوراة آتاه اياها جملة واحدة ويقال
قفاه اذا اتبعه من القفا نحو ذنبه من الذنب وقفاه به اتبعه اياه يعني وارسلنا على
اثره الكثير من الرسل كقوله ثم ارسلنا رسلنا تترى وهم يوشع واشمويل وشمعون
وداود وسليمان وشعيا وارميا وعزير وحزقيل والياس واليسع ويونس وزكريا ويحيى
وغيرهم وقيل عيسى بالسريانية ايشوع ومريم بمعنى الخادم وقيل المريم بالعربية
من النساء كالزير من الرجال وبه فسر قول رؤبة قلت لزير لم تصله مريمه
ووزن مريم عند النحويين مفعل لان فعيلا لم يثبت في الابنية كما ثبت نحو
عثير وعليب البينات المعجزات الواضحات والحجج كاحياء الموتى وابراء
الاكمه والابرص والاخبار بالمغيبات وايدناه وقويناه وقرئ آيدناه بالمد اذا قواه

عصيانه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)